وقيل هذا البيت بأبيات في شعر الخليع ●
أسائلني تركائي ومن جالها وتستبيت قبل هواس سر الارباع ● وذكر ابو علي في
الأمالي فقال وسائلني بالواو وقد خطوه في الكل وقالوا انما هو اسائلني وهوا مسن
الرباع قد سماهم ابو علي في الامالي وذكر لهم خبرا وذكر وقوله تعالى حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون ● وفيه اربعة اقوال احدها ان يؤدوها بالذي بنفسه
ولا يرسلها مع غيره ● الثاني ان يؤدوها قائما والذي ياخذها قاعد ● الثالث ان
معناه عن قهر وإذلال ● الرابع ان معناه عن يد منكم اي انعام عليهم بحقن دمائهم
واخذ الجزية منهم بدلا من القتل كل هذه الاقوال مذكورة في كتب المفسرين
ولفظ الاية تتناول جميع هذه المعاني والله اعلم ● ومعنى قوله تعالى في هذه
الاية قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وان كان اهل الكتاب يصدقون
بالاخرة فمعناه فيما ذكر ابن سلام ان اهل الكتاب لا يقولون باعادة الاجساد
ويقولون ان الارواح هي التي تبعث دون الاجساد ● فصل وذكر
في المعاد وابن خفاف بن ايما ابن رحضة ويقال رحضة بضم الراء ابن خرقة
وكان له ولابنه ايما ولابيه رحضة صحبة مات خفاف في خلافة عمر رضي الله
عنه ● وكان اماما لبني غفار وذكر ابا عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون
واسمه حبحاب وقد قيل في صاحب الصاع انه رفاعة بن سهيل ● فصل
وذكر كلمة حسان الميمية ● وفيها الشخير معد كلها نفرا
وحسان ليس من معد ولكنه اراد الست خير الناس فاقام معد لكثرتها
مقام الناس ● وفيها ● ونادم جهارا ولا تحتشم ● وفيها رد على من زعم ان الحشمة
لا تكون الا بمعنى الغضب ● وانها مما تضعها الناس غير موضعها ● وقد جاء عن ابن
عباس لكل طاعم حشمة فابدؤوه باليمين ● وفي الحديث المرفوع لا يرفعن احدكم
يده عن الطعام قبل أكيله فان ذلك مما يحشمه ● وانشد ابو الفرج لمحمد بن بشير ●
وان كان ليس مثل حسان في الحجة ● في انقباض وحشمة فاذا جالست اهل الوفاء والكرم ●
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم ●
ومنها قوله ● وكانوا ملوكا فلم يهلكوا من الدهر يوما لحمل تحمل القسم ●
تقول مقدار تحليل اليمين ● وفيه شاهد لما قال ابن قتيبة في تفسير تحلة القسم
وخلافه لابي عبيد ● وقد قدمنا قولهما فيما تقدم من شرح قصيدة كعب
بن زهير ● وانشد ابن قتيبة ● اذا عطفت ... فليس يقلمن بها وقعك الا تحلة مقسم ●
وانشد ايضا قليلا كتحليل الالي ثم اصحب ● وقوله وعز اشم هو كقول العرب
عزة قعساء ... الاقعس الذي لحرج صدره وبا... ظهره وقد فسره

المبرد

٣٤

المبرد فيما هذا التفسير وبيت حسان يشهد لما قلنا انما هو الشمم الذي يوصف
به ذو العزة في صفة العزة به مجازا ● وفيه فصل وذكر سورة
اذا جاء نصر الله والفتح ● وتفسيره لها في الظاهر خلاف ما ذكره ابن عباس
حين ساله عمر عن تاويلها فاخبره ان الله تعالى اعلم فيها نبيه عليه السلام
بانه متى جاء اجله فقال له عمر ما اعلم منها الا ما قلت ● وظاهر الكلام يدل على ما
قاله ابن عباس وعمر لان الله سبحانه لم يقل فاشكر ربك واحمده كما قال ابن
اسحق انما قال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فهذا امر لنبيه صلى الله
عليه وسلم بالاستعداد للقاء ربه والتوبة اليه ومعناها الرجوع عما كان بسبيله
مما ارسل به من اظهار الدين اذ قد فرغ من ذلك وتم مراده فيه فصار جواب
اذا من قوله سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا محذوفا وكثيرا ما يجي في القران الجواب محذوفا فالتقدير اذا جاء نصر الله
والفتح فقد انقضى الامر ودنا الاجل وحان اللقا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا ● ووقع في مسند البزار مبينا من قول ابن عباس فقال فيه فقد دنا
اجلك فسبح هذا المعنى الذي فهمه ابن عباس وهو حذف جواب اذا ومن لم يتنبه
لهذه النكتة حسب ان جواب اذا في قوله فسبح كما تقول اذا جاء رمضان فصم وليس
في هذا التاويل من المشاكلة لما قبله ما في تاويل ابن عباس فتدبره فقد وافقه
عليه عمر رضي الله عنه وحسبك بهما فهما في كتاب الله ● فالفاء على قول ابن عباس
مرتبطة للامر بالفعل المحذوف ● وعلى ما ظهر امره مرتبطة لجواب الشرط الذي في
اذا ● قدوم الوفود من اصح ما جاء في هذا الباب حديث
وفد عبد القيس ● وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا
بالوفد غير خزايا ولا ندامى وقد تكرر حديثهم في الصحيحين دون تسمية احد منهم
فمنهم اشج عبد القيس المنذر بن عائذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك
خلقين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة ● ومنهم ابو الوازع الوازع بن عامر وابن
اخته مطر بن هلال العنزي ولما ذكر والنبي صلى الله عليه واله وسلم انه ابن
اختهم فقال ابن اخت القوم منهم ومنهم بن اخ الزارع اخي الوازع وكان مجنونا فجا
به معه ليدعو له النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ظهره ودعا له فبرا لحينه وكان
شيخا كبيرا فكسي شبابا وجمالا حتى كان وجهه وجه العذرا ● ومنهم الجهم بن قثم
لما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الاوعية وجد لهم ما يقع فيه
من الجراح واخبرهم انهم اذا شربوا المسكر عمد احدهم الى ابن عمه فيجرحه
وكان فيهم رجل قد جرح في ذلك وكان يخفي جرحه ويكتمه وذلك الرجل هو
جهم بن قثم فعجبوا من علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واستانه الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1